



حرف النون

[الكامل]

إِنَّا نَقْدَمُ

وَقَالَ مُفْتَحِرًا:

إِنَّا نَقْدَمُ لِلْفَخَارِ ثَلَاثَةً هَرِمًا وَعَظْفًا عُمَةً وَسِنَانًا
وَنَعْدُ خَارِجَةَ الْمَكَارِمِ إِذْ سَعَى بِحِمَالَةٍ فَاسْتَخْلَصَتْ غَطْفَانَا
وَالْحَارِثَيْنِ مَعَانَعْدُ وَهَاشِمًا وَيَزِيدَ إِنْ عُدَّ الْكُمَاءُ طِعَانَا⁽¹⁾

[الطويل]

حَتَّى لَقِيَتْهُ

وَأَنشَدَ النَّابِغَةُ يَذْكُرُ إِجْهَادَهُ لِفَرَسِهِ:

فَأَغْمَلَتْهَا وَالْكُورُ يُنْبِيهِ تَامِكٌ لَهَا قَرْدٌ وَالْعَنْسُ كَالرُّخِّ بَادُنُ⁽²⁾
إِلَى الْمَلِكِ النِّعْمَانِ حَتَّى لَقِيَتْهُ وَقَدْ نُهَكَتْ أَصْلَابُهَا وَالْجَنَاجِنُ⁽³⁾

-
- (1) الكُماء: جمع كَمِيٍّ، وهو الرجل المقاتل المقدام، كان عليه سلاح أو لم يكن.
(2) الكُور: الرُّخْل. التامك: السنام، وأيضاً الناقة ذات السنام العظيم. قَرْد: كل ما تساقط من وبر أو صوف. العَنْس: الناقة القوية وشبهت بالصخرة لصلابتها. الرُّخ: جمع أرخ، وهو الذي استوى باطن قدميه حتى يمس جميعه الأرض. بادن: الضخمة السمينة.

(3) الجَنَاجِن: جمع جنجن، وهو عظم الصدر.

يميني لم تصاحبني اليمين [الوافر]

وقال النابغة:

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنْكَ نَوَى شَطُونُ، فَبَأَتْ، وَالْفَوَادُ بِهَا زَهِينُ
 بَتَّبِلْ غَيْرَ مُطْلَبٍ إِلَيْهَا وَلَكِنَّ الْحَوَائِنَ قَدْ تَجِينُ
 عَدْتْنَا عَنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي وَحَالَتْ بَيْنَنَا حَرْبُ زُبُونُ⁽¹⁾
 وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بَن جَسِرٍ، فَقَدْ تَبَعَتْ لَنَا، مِنْهُمْ، شُؤُونُ⁽²⁾
 كَيْفَ مَزَارُهَا إِلَّا بِعَقْدٍ مُمَرِّ لَيْسَ يَنْقُضُهُ الْخُؤُونُ⁽³⁾
 فَإِنْ تَكُ قَدْ نَأَتْ وَتَأَيَّتْ عَنْهَا وَأَصْبَحَ وَاهِيًا حَبْلُ مَنِينُ
 فَكُلَّ قَرِينَةٍ وَمَقَرٍّ الْفِ مُفَارِقُهُ إِلَى الشَّحَطِ الْقَرِينُ
 وَكُلَّ فَتَى وَإِنْ أَمْشَى وَأَثَرِي سَتَخْلِجُهُ عَنِ الدُّنْيَا مَثُونُ⁽⁴⁾
 سَأَزْعِي كُلَّ مَا اسْتَوْدَعْتُ جَهْدِي وَقَدْ يَزْعَى أَمَانَتَهُ الْأَمِينُ
 عَرَفْتُ لَهَا مَنَازِلَ مُقْفِرَاتٍ تُعَفِّيهَا مُدْغِذَةً حَثُونُ⁽⁵⁾
 بِمَنْخَرٍ تَحْنُ الرِّيحُ فِيهِ حَنِينِ الْجُلْبِ فِي الْبَلَدِ السَّنِينِ

(1) عدتنا: أي شغلنا وصرفتنا. العوادي: الصوارف. حرب زبون: أي حرب ضروس. ويروى البيت بلفظ:

[وَصَلَّتْ دُونَنَا حَرْبُ زُبُون]

(2) تَبَعَتْ: أي بَدَتْ. شُؤُون: جمع شَأْن، وهو الحال والأمر.

(3) الْعَقْد: العهد. الْمُمَرُّ: المفتول. ويروى البيت بلفظ:

[فَكَيْفَ مَزَارُهَا إِلَّا بِحَبْل]

(4) أَمْشَى: أي كَثُرَتْ مواشيه وسوائمه. أَثَرِي: كَثُرَ ماله وأصبح ثريًا.

(5) مُدْغِذَةٌ: ريح شديدة تزعزع كل ما تُمرُّ به. ويروى البيت بلفظ:

[عَرَفْتُ لَهَا مَنَازِلَ مُقْوِيَاتٍ].

- وَيُغَقِّبُهَا فَيَسْهَكُهَا مُلِثٌ صَدُوقِ الرَّغْدِ مُنْسَكِبٌ هَتُونُ⁽¹⁾
 وَقَدْ تَغْنَى بِهَا وَالذَّهْرُ ضَافٍ لَهُ وَرَقٌ تَمِيدُ بِهِ الْغُصُونُ⁽²⁾
 أَصَاحِ تَرَى وَأَنْتِ إِذَا بَصِيرٌ حَمُولُ الْحَيِّ يَرْفَعُهَا الْوَجِينُ⁽³⁾
 كَأَنَّ حُدُوجَهُمْ فِي الْآلِ ظَهْرًا إِذَا أَفْرَعْنَ مِنْ نَشْرِ سَفِينُ⁽⁴⁾
 أَوِ النَّخْلَاتِ مِنْ جَبَّارٍ قُرْجٍ تَرَبَّبَهُنَّ يَغْبُوبُ مَعِينُ⁽⁵⁾
 قَطِيبُ الدَّارِ جِرْجُ عُرَيْتِنَاتٍ فَجَزَعٌ أَرِيكَ فَاثَقَلَ الْفَطِينُ⁽⁶⁾
 فَلَايَا بَعْدَ لَايٍ الْحَقَّقْنِي بِأَوَّلَى الظَّعْنِ ذُغْلَبَةُ أَمُونُ⁽⁷⁾
 زَفُوفُ الرَّجْلِ طَامِحَةٌ يَدَاهَا إِذَا اتَّقَدَ الصَّحَاصِحُ وَالصُّحُونُ⁽⁸⁾

(1) مُلِثٌ: أي ما كَثُ ومَقِيمٌ. الْهَتُونُ: أي الصُّبُوبُ إِذَا هَطَلَتْ وَسَالَ مَطَرُهَا. وَيُرْوَى الْبَيْتُ بِلَفْظٍ:

[هَزِيمِ الرَّغْدِ مِنْسَكِبِ هَتُون]

- (2) ضَافٍ: أي واسع تَمِيدُ بِهِ الْغُصُونُ وَتَتَحَرَّكُ وَتَتَمَايَلُ.
 (3) الْوَجِينُ: كُلُّ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ.
 (4) النَّشْرُ: بِسُكُونِ الشَّيْنِ وَفَتْحِهَا: كُلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ.
 (5) الْجَبَّارُ: كُلُّ مَا فَاتَ يَدَ الْمُتَنَاوِلِ. قُرْجٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ. يَعْبُوبُ: اسْمُ نَهْرٍ. مَعِينُ: أي بارز وظاهر.
 (6) الْقَطِيبُ: الْمُسْتَقَرُّ وَالْمَقَامُ وَالنَّزُولُ. النَّعْفُ: كُلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْجَبَلِ. أَرِيكَ: اسْمُ وادٍ. وَيُرْوَى الْبَيْتُ بِلَفْظٍ:

[قَطِيبُ الدَّارِ نَعْفُ عُرَيْتِنَانِ]

- (7) اللَّايُ: الْبَطَاءُ. الذُّعْبَلَةُ: النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ. أَمُونُ: أي قَوِيَّةٌ يُؤْمَنُ عِثَارُهَا.
 (8) زَفُوفٌ: أي سَرِيعَةٌ. طَامِحَةٌ: أي مُبْعَدَةٌ. الصَّحَاصِحُ: جَمْعُ صَحْصَحٍ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ. وَيُرْوَى الْبَيْتُ بِلَفْظٍ:

[إِذَا اتَّقَدَ الصَّحَاصِحُ وَالْحَزُونُ]

- تُشِيخُ عَلَى الْفَلَاةِ فَتَغْتَلِيهَا يَبْوَعُ الْقَدْرَ إِذْ قَلِقَ الْوَضِينُ⁽¹⁾
 كَأَنَّ الرَّخْلَ شُدَّ بِهِ خَذُوفٌ مِنَ الْجَوْنِي هَادِيَةً عُنُونُ⁽²⁾
 نَحُوصٌ قَدْ تَفَلَّقَ فَايْلَاهَا كَأَنَّ سَرَائِهَا سُبَدَّ دَهِينُ⁽³⁾
 رَبَاعٌ قَدْ أَضَرَّ بِهَا رَبَاعٌ بِذَاتِ الْجِرْعِ مِشْحَاجٌ شُنُونُ⁽⁴⁾
 مِنَ الْمُتَعَرِّضَاتِ بَعِينٌ نَخْلٍ كَأَنَّ بِيَاضَ لَبَّتِهِ سَدِيدِينُ⁽⁵⁾
 كَقُوسِ الْمَاسِيخِي يَرْنُ فِيهَا مِنَ الشُّرْعِي مَرْبُوعٌ مَتِينُ⁽⁶⁾
 تَرَبَّعَتِ الشَّهَاقُ فَجَانِبِيهِ وَلَا قَاهَا مِنَ الصُّمَّانِ عُونُ⁽⁷⁾
 نَهَزَنَ الْبَقْلَ بِالْقِيَعَانِ حَتَّى تَغَالَى الثُّبْتُ وَالتَّقَتِ الْبُطُونُ⁽⁸⁾
 كَأَنَّ شَوَاطِلَهُنَّ بِجَانِبِيهِ نُحَاسُ الصُّفْرِ تَضْرِبُهُ الْقِيُونُ⁽⁹⁾

- (1) تشيخ: أي تُجِدُّ. الفلاة: الصحراء التي بعد ماؤها. الوضين: حزام الجمل.
 (2) خذوف: أي بدينة وسمينة. هادية: أي متقدمة في سيرها. العنون: كثيرة النثر.
 (3) النحوص: هي أنثى الحمار. الأتان. التي لا تحمل. الفائلان: عِرْقَانِ عَنِ يَمِينِ الذَّنْبِ
 وَعَنِ يَسَارِهِ. سُبَدَّ: طَائِرٌ إِذَا أَصَابَهُ الْمَاءُ انْحَدَرَ عَنْهُ وَدَهِنَ بِمَعْنَى مَدَهَوْنَ.
 (4) مشحاج: أي كثير النهيق. الشُّنُونُ: بَيْنَ الْمَهْزُولِ وَالسَّمِينِ. وَيُرْوَى الْبَيْتُ بِلَفْظِ:
 [رَبَاعِيَّةٌ أَضَرَّ بِهَا رَبَاعٌ]
 (5) عين نخل: اسم لموضع. السددين: الثوب الأبيض. ويروى البيت بلفظ:
 [كَأَنَّ بِيَاضَ لَبَّتِهَا سَدِيدِينُ]
 (6) الماسيخي: القزاس. الشُّرْعِي: جَمْعُ شُرْعٍ، وَهُوَ الْوَتَرُ. مَرْبُوعٌ: وَتَرٌ عَلَى أَرْبَعِ قُؤُلُوبٍ
 أَوْ طَاقَاتٍ.
 (7) الشهاق: اسم موضع. الصُّمَّانُ: اسم موضع. العون: جمع عانة، وهو الحمار.
 (8) نَهَزَنَ: أَي أَكَلَنَ. تَغَالَى: إِذَا طَالَ وَارْتَفَعَ. وَيُرْوَى الْبَيْتُ بِلَفْظِ:
 [لَهَزَنَ الْبَقْلَ بِالْقِيَعَانِ حَتَّى]
 (9) الشواط: كل لهيب دون دخان. السليط: الزيت. القيون: الذي يعمل بالحديد.

يَسْؤُفُهَا عَلَى الْأَشْرَافِ صَغْلٌ كَرَبُ الدُّؤْدِ أَشَاَزَهُ الدُّيُونُ⁽¹⁾
تَأَوَّبَنِي بِبِعْمَلَةِ اللَّوَاتِي مَنَعَنَ النَّوْمَ إِذْ هَدَأَتْ عُيُونُ
كَأَنَّ الْهَمَّ لَيْسَ يُرِيدُ غَيْرِي وَلَوْ أَمْسَى بِهَا شَتَّى هُدُونُ
وَقَالَ الشَّامِثُونَ هَوَى زِيَادُ لِكُلِّ مَنِيَّةٍ سَبَبٌ مُبِينُ⁽²⁾
حَلَفْتُ بِمَا تُسَاقُ لَهُ الْهَدَايَا عَلَى التَّأْوِيبِ يَعْصِمُهَا الدَّرِينُ⁽³⁾
وَرَبَّ الرَّاqَصَاتِ بِكُلِّ سَهْبٍ بِشُغْثِ الْقَوْمِ مَوْعِدُهَا الْحُجُونُ⁽⁴⁾
لَوْ اخْتَأَثْتُكَ مِنِّي ذَاتَ خَمْسٍ يَمِينِي لَمْ تُصَاحِبْنِي الْيَمِينُ⁽⁵⁾
أَتَانِي أَنَّ ذَاهِيَةً نَادَى عَلَى شَحْطِ أَتَاكَ بِهَا مَيُونُ⁽⁶⁾
فَبِتُّ كَأَنِّي خَرَجْتُ لَعِينُ نَفَاهَ النَّاسُ أَوْ دَنَفْتُ طَعِينُ
أَقْلَبُ أَظْهَرًا أَمْرِي بَطُونًا وَهَلْ تُغْنِي مِنَ الْخَوْفِ الْفُتُونُ
أَغِيرَكَ مَعْقَلًا أَبْغِي وَحِضْنًا فَأَغِيثِنِي الْمَعَاقِلَ وَالْحُضُونُ
فَجِئْتُكَ عَارِيًا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ
يُخَبُّ بِي الْكُمَيْتُ قَلِيلَ وَفِرٍ أَذْكَرُ بِالْأُمُورِ وَأَسْتَعِينُ
فَالْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

(1) الأشراف: جمع شرف، وهو ما ارتفع من الأرض. الصعل: ذو الرأس الصغير والعنق الدقيق. أشأزه: أي أفلقه.

(2) هوى: أي هلك. مبین: أي بارز.

(3) الدرين: يُيس البهمي. ويروى البيت بلفظ:

[حلفت بمن تساق له الهدايا]

(4) السهب: الواسع من الأرض. الراقصات: جمع راقصة، وهي الناقة السريعة.

(5) الخطاب موجّه هنا إلى النعمان بن المنذر.

(6) مَيُون: أي كثير الكذب أو كذاب. نادى: أي شديدة.

فِدَاءٌ مَا تُقِلُّ الثُّغْلَ مَتْنِي وَمَا أَخْوِي وَلَوْ رَغِمَ الظُّنُونُ
 فَمَا وَخَدْتُ بِمِثْلِكَ ذَاتُ غَرْبٍ حَطُوطٌ فِي الزُّمَامِ وَلَا لُجُونُ⁽¹⁾
 أَبْرُ بِذِمَّةٍ وَأَعَزُّ جَاراً إِذَا جَعَلْتَ عُرَى مَلِكٍ تَلِينُ
 بُعِثْتُ عَلَى الْبَرِيَّةِ خَيْرَ رَاعٍ فَأَنْتَ إِمَامُهَا وَالنَّاسُ دِينُ⁽²⁾
 نَكُونُ رَعِيَّةً مَا دُمْتَ حَيًّا وَنَهْباً بَعْدَ مَوْتِكَ مَا نَكُونُ⁽³⁾
 وَأَنْتَ الْغَيْثُ يَنْفَعُ مَا يَلِيهِ وَأَنْتَ السَّمُّ خَالِطُهُ الْبُرُونُ⁽⁴⁾

منطق الجاهل

[الوافر]

وانشد النابغة ذات مرة:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي لَبِيداً أبا الدُّرْدَاءِ جَحْفَلَةَ الْآتَانِ
 فَقَدْ أَزْجَى مَطِيئَتُهُ إِلَيْنَا بِمَنْطِقِي جَاهِلٍ خَطِلِ اللُّسَانِ⁽⁵⁾

(1) حطوط: أي سريعة. لُجُون: حُرُون.

(2) الدين: يراد به الطاعة بالملك.

(3) الراعي: الملك. ويروى البيت بلفظ:

[وَنُهَبَى بَعْدَ ذَلِكَ مَا نَكُونُ]

(4) البرون: ماء الرُّجُل، وهو سُمٌّ قَاتِلٌ أو مَزْمَنٌ لَا مُحَالَةَ. وللبيت رواية أخرى بلفظ:

[وَأَنْتَ الْغَيْثُ يَنْفَعُ]

(5) أزجى: رَوَّجَ أو أَحْزَ. خطل: أي كثير الاضطراب فاسد.

إِنَّا أَنَاسُ

[الكامل]

وعندما أصيب الشاعر هو وسانان بن أبي حارثة وعقبة بن مالك بن حذيفة، قال:
 إِنَّا أَنَاسُ لَأَحْقُونُ بِأَرْضِنَا فَأَلْحَقْ بِأَرْضِكَ خَارِجَ بَنِّ سِنَانٍ⁽¹⁾
 لَا أَعْرِفُنْ شَيْخًا يَجْرُ بِرَجْلِهِ بَيْنَ الْكَثِيبِ وَأُبْرَقِ الْحَنَانِ

ولكن لا أمانة لليماني

[الوافر]

وأنشد النابغة بهجو يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي:

لَعَمْرُكَ، مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ، مِنْ الْفَخْرِ الْمُضَلَّلِ، مَا أَتَانِي⁽²⁾
 كَأَنَّ التَّاجَ، مَعْصُوبًا عَلَيْهِ، لِأَذْوَادِ أَصْبَنَ بَذِي أَبَانٍ⁽³⁾
 فَحَسْبُكَ أَنْ تُهَاضَ بِمُخَكَّمَاتٍ يَمُرُّ بِهَا الرُّوِّيُّ عَلَى لِسَانِي⁽⁴⁾
 فَقَبْلَكَ مَا شَتِمْتُ وَقَادَّعُونِي، فَمَا نَزَرَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي⁽⁵⁾
 يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِّي، صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرَمِ هِجَانٍ⁽⁶⁾

(1) للبيت رواية أخرى بلفظ:

[إِنَّا أَنَاسٌ طَالِبُونَ تَرَائِنًا]

- (2) المضلل: الذي يضل صاحبه، أو يُنسب إليه الضلال.
 (3) أبان: اسم جبل. الذود: الجماعة من ثلاثة إلى عشرة.
 (4) الهيص: كسر بعد جبر. الروي: حرف القافية في القصيدة.
 (5) المقاذعة: المهاجة والمشاتمة. فما نزر الكلام: أي لم يقل عندي. شجاني: أي أهمني وأخزني.
 (6) الثنيان: الذي دون البذء، والبذء السيد في القوم. أو الفحل الكريم من الإبل.
 الهجان: الإبل البيض.

أَثَرْتُ الْعَيَّ، ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ، كَمَا حَادَ الْأَزْبُ عَنِ الظُّعَانِ (1)
 فَإِنْ يَفْدِزَ عَلَيْكَ أَبُو قَبَنِيسٍ، تُمَطُّ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانٍ (2)
 وَتُخَضَّبُ لِحْيَةُ، غَدَرَتْ وَخَانَتْ، بِأَحْمَرَ، مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ، أَنِّي (3)
 وَكُنْتُ أَمِيئُهُ، لَوْلَمْ تَخُنْهُ، وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِ

أَلْكُنِي يَا عَيَّيْنِ [الرافر]

وَحِينَ قَتَلَ نَضْلَةَ الْأَسَدِيِّ عَلَى يَدِ أَحَدٍ مِنْ بَنِي عَبَسَ، وَقَتَلَتْ بَنُو أَسَدٍ وَجَلَيْنِ
 مِنْهُمْ، فَأَرَادَ عَيَّيْنَةُ عَوْنَ بَنِي عَبَسَ، وَأَنْ يَخْرُجَ بَنِي أَسَدٍ مِنْ خَلْفِ بَنِي ذُبْيَانَ، فَأَنْشَدَ
 النَّابِغَةُ قَائِلًا:

عَشِيتُ مَنَازِلًا بِغُرَيْتِنَاتٍ، فَأَعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَيِّ الْمُيْنِ (4)
 تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ، حَتَّى عَقَوْنَ، وَكُلُّ مُنْهَمِرٍ مُرْنٍ (5)
 وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ، عَلَى اكْتِنَابٍ، وَذَاكَ تَفَارُطُ الشَّوْقِ الْمُعْنَى (6)
 أَسَائِلُهَا، وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي، كَأَنَّ مَفِضْهُنَّ غُرُوبُ شَنْ (7)

- (1) أَثَرْتُ الْعَيَّ: اسْتَخْرَجْتَهُ وَهَيَّجْتَهُ. الْأَزْبُ: ذُو الشَّعْرِ الْكَثِيرِ لِلْحَاجِبِينَ وَالْأَشْفَارِ. الظُّعَانُ: حَبْلُ الْهُودَجِ.
- (2) تُمَطُّ: أَيِ تُمَدُّ. الْهَوَانُ: الذَّلُّ وَالرُّضَاعَةُ فِي الْعِيشِ.
- (3) نَجِيعِ الْجَوْفِ: خَالِصُهُ، وَالنَّجِيعُ: الدَّمُ. الْأَنَّى: الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ.
- (4) غُرَيْتَاتٍ: اسْمُ مَوْضِعٍ. الْجِزْعُ: مَنَعُطُ الْوَادِي.
- (5) تَعَاوَرَهُنَّ: أَيِ تَدَاوَلَهُنَّ وَتَعَاقَبَ عَلَيْهِمْ. صَرْفُ الدَّهْرِ: تَقْلِبُهُ وَتَلَوْنُهُ. الْمُنْهَمِرُ: الْمَطَرُ السَّائِلُ. الْمُرْنُ: الَّذِي تَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا وَرَنِينًا لَشِدَّةِ وَقْعِهِ.
- (6) الْقُلُوصُ: النَّاقَةُ الْفَتِيَّةُ. التَّفَارُطُ: التَّقَادُمُ. الْمُعْنَى: الَّذِي يُسَبِّبُ الْمَعَانَاةَ وَالشَّقَاءَ.
- (7) سَفَحَتْ: أَيِ سَالَتْ وَانصَبَتْ. مَفِضْهُنَّ: أَيِ مَصْبُوهُنَّ وَسِيلَانَهُنَّ. الْغُرُوبُ: جَمْعُ غَرْبٍ، وَهُوَ مَجْرَى الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ فَاسْتَعَارَهَا لِلشَّنِّ. الشَّنُّ: الْقَرَبَةُ الْبَالِيَةُ.

- بُكَاءَ حَمَامَةٍ، تَدْعُو هَدِيلاً، مُفَجَّعَةٍ، عَلَى فَنٍّ، تُعْتِي (1)
 أَلِكْنِي يَا عُيَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا سَاهِدِيهِ إِلَيْكَ، إِلَيْكَ عَنِّي (2)
 قَوَافِي كَالسَّلَامِ، إِذَا اسْتَمَرَّتْ، فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي (3)
 بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يَنْبَغِي أَذَاتِي، مُدَايِنَةُ الْمُدَايِنِ، فَلْيَدِينِي
 أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَنَسًا، أُبْرِبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ (4)
 كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ، يُقَعِّعُ، خَلْفَ رِجْلَيْهِ، بِشَنْ
 تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا، وَطَوْرًا هَوِيَّ الرِّيحِ، تَنْسُجُ كُلَّ فَنٍّ
 تَمَنَّ بَعَادَهُمْ، وَاسْتَبَقِ مِنْهُمْ، فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنِّي (5)
 لَدَى جَرَعَاءٍ، لَيْسَ بِهَا أَنْيْسٌ؛ وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنٍّ (6)
 إِذَا حَاوَلْتَ، فِي أَسَدٍ، فُجُورًا، فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ، وَلَسْتُ مَتِي
 فَهُمْ دِرْعِي، الَّتِي اسْتَلَامْتُ فِيهَا، إِلَى يَوْمِ النَّسَارِ، وَهُمْ مِجَنِّي (7)

- (1) الهديل: فَرْخٌ تزعم العرب أن حمامة على عهد نوح عليه السلام فَقَدَتْهُ، فما زالت الحمام تبكيه حتى الساعة. تغني: أي تترنم وتنوح. الفَنُّ: الغصن الرطيب.
 (2) أَلِكْنِي: أي أبلغ رسالتي. إِلَيْكَ عَنِّي: أي ابتعد عني وكُفِّ في أمر أخوالي بني أسد.
 (3) السَّلَام: جمع سَلَمَةٍ، وهي الحجرة. التَّظَنِّي: هو التنظف. المذهب: الطريق والمسلوك.
 (4) المَعْنُ: العريض الذي يتعرض لك. ويربوع بن غيظ: هم أهل النابغة وبنو أخواله.
 (5) البعاد: الهلاك.
 (6) الجرعاء: الأرض ذات رمل وطين، وهنا يصف صحراء لا يهتدي إليها. المطمئن: الثابت والراسخ أو الباقي.
 (7) فَهُمْ درعي: أي أعتزُّ بهم وأقوى على عدوي. استلأمت: أي ليست الأمانة وهي الدرع. النصار: موضع جرت فيه موقعة سميت بهذا الاسم. المِجَنُّ: الترس.

وَهُمْ وَزَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ؛ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عُكَازٌ، إِنِّي⁽¹⁾
 شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ، أَتَيْنَهُمْ بِوَدِّ الصَّذْرِ مِنِّي
 وَهُمْ سَارُوا الْحُجْرَ فِي خَمِيسٍ، وَكَانُوا، يَوْمَ ذَلِكَ، عِنْدَ ظَنِّي⁽²⁾
 وَهُمْ زَحَفُوا، لَغَسَانٍ، بِزَخْفٍ رَحِيبِ السَّرْبِ، أَرَعَنَ، مُزْجَحَنَ⁽³⁾
 بِكُلِّ مُحَرَّبٍ، كَاللَّيْثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذَيْالٍ، رِفَنَ⁽⁴⁾
 وَضَمِرٍ كَالْقِدَاحِ، مُسْؤُمَاتٍ، عَلَيْهَا مَغْشَرُ أَشْبَاهُ جَنَ⁽⁵⁾
 غَدَاةٍ تَعَاوَرَتْهُ، ثُمَّ، بِيضٌ، دُفِعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهْجِ الْمُكِنِ⁽⁶⁾
 وَلَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُكَ فِي أُمُورٍ، قَرَعْتُ نَدَامَةً، مِنْ ذَاكَ، سِنِّي

(1) الجفار: ماء تشرب منها بنو تميم، وقيل هو موضع. يوم عكاز: يوم كانوا فيه مع قريش.

(2) الخميس: الجيش العظيم.

(3) زحفوا: أي برزوا للقتال. رحيب السرب: أي واسع المسرح والطريق. المزجحن: الثقيل.

(4) الرقن: الضافي الكثير. الذئال: فرس ذات ذيل طويل. أوصال: جمع وصل، وهو العظم. ويروى البيت بلفظ:

[بِكُلِّ مُحَرَّبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو]

(5) مسؤمات: أي عليهن علامات يعرفن بهن في الحروب.

(6) تعاورته: أي تداولته السيوف. دفعن إليه: أي صير بهن إليه. المكن: هو الغبار الساتر المغطي.

[الوافر]

ألا زعمت بنو عبس

ومما ينسب إلى النابغة هذان البيتان⁽¹⁾:

وأعيارِ صَوَادِرَ عَنْ حَمَاتَا لِبَيْنِ الْكَفْرِ وَالْبُرْقِ الدَوَانِي
 ألا زعمت بنو عَبْسٍ بَأَنِي أَلَا كَذَبُوا كَبِيرُ السُّنِّ فَإِنْ

(1) البيتان في العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين ص176.